

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1420 @ الكندي قال حدثنا أبو بكر الخرائطي قال حدثنا العباس بن الفضل قال حدثنا إسحق بن إبراهيم عن أبي مسكين قال ضلت ناقة لفتى من بني تميم فخرج إلى بني شيبان ينشدها فإنه لكذلك إذ بصر بجارية كأنها الشمس حسنا وجمالا فعشقتها عشقا مبرحا فرجع إلى قومه وقد أذهبت عقله فما تمالك أن رجع إلى حيهم فلما هدأ الليل قال لعلي أسكن بالنظر إليها بعض ما بي فأتاها وهي جالسة وأخوتها نيام حولها فقال لها يا قرة عيني قد وا [] أذهب الشوق عقلي وكدر علي عيشي فقالت له امض إلى حالك وإلا أنبهت أخوتي فقتلوك فقال لها إن القتل أهون علي من الذي أنا فيه قالت وهل يكون شيء أشد من القتل قال نعم ما أنا فيه من حبك قالت له فما تشاء قال أمكنيني من يدك حتى أصعها على قلبي ولك عهد [] أني أرجع ففعلت فرجع فلما كانت القابلة عاد فوجدها على مثل حالها فقالت له كقولها الأول فقال أمكنيني من شفتيك حتى أرشفهما وأنصرف فلما فعلت ذلك وقع في قلبها منه كهيئة النار فأقبلت تلقاه كل ليلة فنذر به حيا وإخوتها فقالوا ما لهذا الكلب قد أطال المكث في هذا الجبل وهو يتخطانا فقعدوا لطلبه في ليلتهم تلك فأرسلت إليه إن القوم يريدونك فكن على حذر وإياك والغفلة فجاءت السماء بمطر حال بينهم وبين طلبه ثم انجلى السحاب وطلع القمر فتطابت الجارية ونشرت شعرها وأعجبت بنفسها واشتهدت أن يراها على تلك الحال فقالت لترب لها قد كانت أطلعتها على شأنها يا فلانة أسعديني على المضي إليه فخرجت تريدانه وهو على الجبل خائف من الطلب لما حذرت فبصر بشخصين يسيران في القمر فلم يشك أنهما من الطالبين له ليقتلوه فانتزع بسهم فما أخطأ قلب صاحبه فسقطت مزرجة بدماؤها فلم تزل تضطرب حتى ماتت فيهن شاخصا ينظر إليها ثم أنشأ يقول .

(نعب الغراب بما كرهت % ولا إزالة للقدر) .

(تبكي وأنت قتلتها % فاصبر وإلا فانتحر) .

ثم جمع نبله فجعل يجأ أوداجه حتى قتل نفسه